شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

تعليم المتعلم طريق التعلم

المؤلف

برهان الدين الزرنوجي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

برهان الدين
الزرنوجي
مصنف
تعليم المتعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل بني آدم بالعلم على
جميع العالم والصلوة على محمد سيد العرب و
العجم وعلى آله واصحابه بنا بيع العلوم والحكم
وبعد فلما رأيت كثيرا من طلاب العلم في
زماننا مجتهدون والى العلوم لا يصلون ومن
منافعه وثمراته ويبغى العمل به والنشر به يحرمون
هذا لما أتاهم اخطأوا طريقه وتركوا شرائطه
بعضه وكل من اخطأ الطريق ضل ولا ينال

المقصود قال اوجل اردت واجبت ان
ابين لهم طريق التعلم على ما رأيت في الكتب
وسمعت من اساتيذي اولي العلم والحكم
رجاء الدعا لي من الراغبين فيه المخلصين
بالفوز والخلاص في يوم الدين بعد ما استخار
الله تعالى فيه وسميته بتعليم المتعلم في طريق
التعلم وجعلته فصولا فصل في ماهية العلم
والفقه وفضله فصل في النية في حالة التعلم
فصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك
والثبات فصل في الجد والمواظبة
والهمة فصل في بداية السبق وقدره

فصل في تعظيم العلم واهله

وترتيبه فصل في التوكل فصل في وقت
التحصيل فصل في الاستعادة فصل في
الشروع في حالة التعلم فصل فيما يورث
الحفظ وفيما يورث النسيان فصل فيما
يجلب الرزق وفيما يمنعه وما يزيد في
العمر وما ينقص وما لو فيقضي الا بالتنبه عليه
توكلت والبه انيب فصل في ما هيته
العلم والفقه وفضله قال رسول الله ﷺ
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
اعلم بانه لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم
وانما يفترض عليه طلب علم الحال كما

يقال افضل العلم علم الحال وافضل
العمل حفظ الحال ويفترض على المسلم طلب
ما يقع له في حاله في حكم اي حال كان فان
لا بد له من الصلوة مثلا فيفترض عليه علم ما
يقع له في صلوته بقدر ما يؤدي به فرض
الصلوة ويجب عليه بقدر ما يؤدي به
الواجب لان ما يتوسل به الى اقامة الفرض
يكون فرضا وما يتوسل به الى اقامة الواجب
يكون واجبا وكذلك في الصوم والزكوة
ان كان له مال والحج ان وجب عليه و
كذلك في البيوع ان كان يتجر فيل لمحمد

الحسن لم لا تصنف في الزهد فقال صنفت

كتابا في البيوع يعني الزاهد منا يتحرز عن

الشبهات والمكروهات في التجارة وكذلك

في سائر المعاملات والحرف وكل من اشتغل

بشيء منها يفترض عليه علم التحرز عن

الحرام فيه وكذلك يفترض عليه علم احوال

القلب من التوكل والانابة والخشية والرضا

فانه واقع في جميع الاحوال وشرف

العلم لا يخفى على كل احد اذ هو المختص بالانسانية لان جميع الخصال سوى العلم

يشترك فيه الانسان وسائر الحيوانات

والشجاعة والبراءة والجود والقوة والشفقة

وغير ما سوى العلم وبه اظهر الله فضل

آدم عليه السلام على الملائكة وامرهم

بالسجود له وانما شرف العلم لكونه

وسيلة الى البر والتقوى الذين يستحق

به عند الله السعادة الابدية في العقبى

كما قيل لمحمد بن الحسن رح تعلم فان العلم

زين لاهله وفضل وعنوان لكل المحامد

كن مستفيدا كل يوم زيادة من العلم

واسبح في بحور الفوائد تفقه فان الفقيه

افضل قائد الى البر والتقوى واعدل

قاصد نهو العلم الهادي الى سنن الهدى
هو الحصن ينجي من جميع الشدايد فاحرص
فقيها واحدا متورعا اشد على الشيطان
من الف عابد والعلم وسيلة الى مغفرة
فيه التكبر والتواضع والعفة والاسراف
والتقتير وغيرها وكذلك في سائر الاخلاق
نحو الجود والبخل والجبن والجراءة فان الكبر
والبخل والجبن والاسراف حرام لا
يمكن الاحتراز عنها الا بعلمها وعلم ما يضاد
وعافيفترض على كل انسان علمها وقد
صنف السيد الامام الاجل الشهيد ناصر الدين

ابو القاسم رح كتابا في الاخلاق ونعم ما صنف
فيجب على كل مسلم حفظها واما حفظ ما
يقع في الاحايين ففرض على سبيل الكفاية
اذا اقام به البعض في بلدة سقط عن الباقين
فيها وان لم يكن في البلدة من يقوم به اثم
كلهم جميعا فعلى الامام ثم فيجب على الامام ان
يامرهم بذلك ويجبر اهل البلدة على ذلك
قبل فان علم ما يقع على غفلة في جميع الاحوال
يمنزلة الطعام لا بد لكل واحد من ذلك
وعلم ما يقع في الاحايين بمنزلة الدواء يحتاج اليه في بعض الاوقات وعلم النجوم

بمنزلة المرض فتعلقه حرام لانه يضر ولا ينفع

والهرب من قضاء الله تع غير ممكن فينبغي

لكل مسلم أن يشتغل في جميع أوقاته بذكر

الله تع والدعاء والتضرع وقراءة القرآن

والصلوة والصدقات ويسأل الله تعالى

العفو والعافية في الدنيا والآخرة ليصونه

الله تع عن البلايا والآفات فان رزق الد

عاء لا يحرم الاجابة فان كان البلاء مقدرا

بصيبه لا محالة ولكن يسهله الله تعالى عليه وبر

كة الصبر بركة دعاء اللهم الا اذا تعلق

من النجوم قدر ما يعرف به القبلة

الصلوة

علم

الصلوة فيجوز ذلك واما تعلم الطب

فيجوز لانه سبب من الاسباب فيجوز

لكل من الاسباب وقد تداوى النبي عم

وحكي عن الشافعي رح انه قال العلم علمان

علم الفقه للأديان وعلم الطب للابدان

وما وراء ذلك بلغة مجلس واما

غير العلم فهو صفة ينجلي بها المذكور

والفقه لما قام به المذكور والفقه معرفة

فايق العلم مع نوع علاج قال ابو حنيفة

رح الفقه معرفة النفس مالها وما عليها

وقال ما العلم الا للعمل به والعمل به

www.alukah.net

ترك العاجل للآجل فينبغي للانسان ان
لا يغفل عن نفسه وما ينفعها وما يضرها في
اولاها واخراها ويستجلب ما ينفعها في
حالة التعلم ويجتنب عما يضرها كيلا يكون
عقله وعلمه عليه فيزداد عقوبته نعوذ
بالله من سخطه وعقابه وقد ورد في مناقب
العلم وفضائله آيات واخبار صحيحة مشهورة
لم يذكرها لطول الكتاب فصل في النية
في حالة التعلم لا بد له من النية في تعلم العلم
اذ النية هي الاصل في جميع الاحوال لقوله
عليه السلام انما الاعمال بالنيات حديث صحيح

رسول الله عليه السلام كم من عمل يتصور بصورة
اعمال الدنيا ويصير بحسن النية من اعمال
الآخرة وكم من عمل يتصور بصورة اعمال
الآخرة ثم يصير من اعمال الدنيا بسوء
النية وينبغي ان ينوي المتعلم بطلب
العلم رضاء لله والدار الآخرة وازالة
الجهل عن نفسه وسائر الجهال واحياء
الدين وابقاء الاسلام فان بقاء الاسلام
بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى مع
الجهل وانشد في الشيخ الامام الاجل
الاستاذ برهان الدين صاحب الهداية

لبعضهم قال الشاعر فب كبيرٌ عالمٌ متهتكٌ
وأكبرُ منه جاهلٌ متنسكٌ بهما فتنةٌ في العا
لمين عظيمةٌ فمن بهما في دينه بتسكٍ
وينوي بالشكر على نعمة العقل وصحة البدن
والتنعم بالعمل والعلم
ولا ينوي به اقبال الناس ولا استجلاب
حطام الدنيا والكرامة عند السلطان وغيره
قال محمد بن الحسن رح لو كان الناس كلهم
عبيدي لاعتقتهم وبرأت عن ولائهم
ومن وجد لذة العلم والعمل به قل ما يرغب
فيما عند الناس وانشد تا الشيخ الامام الاستاذ الاجل
قوام الدين حماد بن ابراهيم ابن اسمعيل

الصفار الانصاري رح املاء
رضي الله عنه من طلب العلم للعمل فاز بفضله
من التراث فيا حبذا لطالبيه لنيل فضل
من العباد اللهم الا ان طلب ابي ه للامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وتنفيذ الحق
واعزاز الدين لا لنفسه وهواه فيجوز ذلك
بقدر ما يقيم به الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وينبغي لطالب العلم ان يتفكر في
ذلك فانه يتعلم العلم بجهد كثير فلا يصرفه
الى الدنيا الحقيرة القليلة الفانية شعر
هي الدنيا اقل من القليل وعاشقها اذل

من الذليل نصم بكم يا قوم وعمي فهم متحيرون
بلا دليل وينبغي لطالب العلم ان لا
يذل نفسه بالطمع في غيره المطمع وتحته زرع
فيه مذلة العلم واهله ويكون متواضعا صاغرا
والتواضع بين التكبر والمذلة والعفة كذلك
ويعرف ذلك في كتاب الاخلاق انشدني الشيخ
الامام الاستاذ ركن الاسلام المعروف بالاذكي
المختار رح شعرا لنفسه ان التواضع من العجب
عجبت من يهوجاهل في حاله اهو السعيد ام
الشقي ام كيف يختم عمره او روحه يوم
التنوين مشغل ام متقي والكبر يأبى له صفة

محصوصة فتجنبها والتقي قال ابو حنيفة رح لاصحابه
عظموا علمائكم ووسعوا اكمامكم وانما قال
ذلك لئلا يستخف العلم واهله وينبغي لطالب
العلم ان يحصل كتاب الوصية التي كتبها ابو
يوسف بن خالد السمتي عند الرجوع
الى اهله بجد من يطلب وقد كان الاستاذ شيخ
الاسلام برهان الائمة علي ابن ابي بكر قدس
الله روحه العزيز امر في بكتبه عند الرجوع
الى بلدي وكتبه ولا بد للمدرس والمفتي في معا
ملات الناس منها فصار في اختيار العلم
والاستاذ والشريك والنساء ينبغي

لِطالبِ العلمِ أنْ يختارَ مِنْ كلِّ أحسنَهُ

وما يحتاجُ اليهِ في أمرِ دينهِ في الحالِ ثمّ يحتاجُ

اليهِ في المآلِ ويُقدّمُ علمَ التوحيدِ ويعرفُ

اللهَ تعالى بالدليلِ فإنّ إيمانَ المقلّدِ وإنْ

كانَ صحيحًا عندنا لكنّهُ آثمٌ بتركِ الاستدلالِ

ويختارُ العتيقَ دونَ المحدثاتِ قالوا عليكمْ

بالعتيقِ وإيّاكمْ والمحدثاتِ وإيّاكَ أنْ

تشتغلَ بهذا الجدلِ الذي ظهرَ بعدَ انقراضِ

الأكابرِ منَ العلماءِ فإنّهُ يُبعدُ عنِ الفقهِ و

يُضيّعُ العمرَ ويورثُ الوحشةَ والعداوةَ

وهو منْ أشراطِ الساعةِ وارتفاعِ العلمِ والفقهِ

كذا وردَ في الحديثِ وإنّما اختيارُ الاستاذِ فينبغي

أنْ يختارَ الأعلمَ والأورعَ والأسنَّ كما

اختارَ أبو حنيفةَ حمّادَ بنَ أبي سليمانَ بعدَ أنْ مالَ

بالتفكّرِ وقالَ وجدتُهُ شيخًا وقورًا حليمًا

صبورًا وقالَ شبّهتُ عندَ حمّادِ بنِ سليمانَ

فشبّهتُ وقالَ سمعتُ حكمًا منْ حكمِ سمرقندَ

فقالَ إنّ واحدًا منْ طلبةِ العلمِ شاورَني

في طلبِ العلمِ وهكذا ينبغي أنْ يشاورَ

في كلِّ أمرٍ فإنّ اللهَ تعالى أمرَ رسولَهُ بمشاورةِ

أصحابهِ في الأمورِ وكانَ يشاورُ أصحابهُ في

جميعِ الأمورِ حتّى حدّثَ الشيخُ قالَ حدّثَ

أبيلاتِ مابلاتِ سبلانِ معنى

تعابدنَ قلّ بهِ يقولُ واردرِ

ما هلك امرؤ عن المشورة فيقل رجل
كامل ونصف رجل ولا شيء فالرجل مثال
رأي صائب وبئس ورأي ونصف رجل مثال
رأي صائب ولكن لا يشاور او يشاور ولا
يرى له ولا شيء مما لا يرى له ولا يشاور قال
جعفر الصادق رح لسفيان الثوري شاور
في امرك الذين يخشون الله تع فطالب
العلم من اعلى الامور واصعبها فكانت المشا
ورة فيه اهم واوجب وقال الحكيم رح اذا رأيت
وطلب العلم ابتي رى لا تعجل في الاختلاف
الى الائمة وامكث شهرا حتى تتامل وتختار

استاذ

استاذا فانك ان ذهبت الى عالم و
بدأت السبق عنده وربما لا يعجبك
درسه فتتركه فتذهب الى آخر فلا تبارك
لك في التعلم فتأمل في شهر بما في اختيار
الاستاذ وشاوِر حتى لا تحتاج الى تركه و
الاعراض عنه فتبقى عنده حتى يكون تعلمك
مباركا وتنتفع بعلمك كثيرا واعلم بان
الصبر والثبات اصل كبير في جميع الامور
ولكنه عزيز كما قيل شعر لكل الى شأو العلا
حركات ولكن عزيزة في الرجال ثبات وقيل النجا
ضد ساعة فينبغي ان تثبت وبصبر على

وعلى طالب حتى لا ننسه كما ابتدأ وعاد حتى
لا تشغل بفن آخر قبل ان يتقن ويتم
الاول وعلى بلد حتى لا تنتقل الى بلد آخر
من غير ضرورة فان ذلك كله يفرق الامور
ويشغل القلب ويضيع الاوقات ويؤذي
المعلم فينبغي ان يصبر على سوء خلقه وجهله
المعلم قال الشاعر ان الهوى لهو الهوان بعينه
وضريع كل هوى صريع هوان ويصبر على الجفا
والبليات قيل ضع اين المنى على قدر طلب المحال
كما انشدت وقيل انه لعلي بن ابي طالب كرم الله
وجهه شعر الا لا ينال العلم الا بستة سأنبيك

عن مجموعها ببيان زكاء وحرص واصطبار
وبلغة وارشاد لسنادٍ وطول زمان واما
اختيار الشريك فينبغي ان يختار
المجد والاورع وصاحب الطبع المستقيم
ويفر من الكسلان والمعطل والمكثار و
المفهم والفتان قيل شعر عن
المرء لا تسأل وابصر قرينه فان القرين
بالمقارن يقتدي فان كان ذا شر فجانبه
سرعة وان كان ذا خير فقارنه تهتدي
وانشدت لاصحب الكسلان في حالاته
كم من صاح بفؤاد الارض يفسد عدوى

البليد الى الجليد سريعة كالجبة يوضع
في الرماد فينمو فال النبي عم كل مولود
على الفطرة الا ان ابويه يهودانه وينصرانه
ويمجسانه الحديث ويقال في الحكمة بالفا
سينة بالبد بد شبابه ما ربد وقيل ان كنت
بتغي العلم وابله اوتي هذا بجنه عن
غائب فاعبه الارض باسمائها واعتبه
الصاحب بالصاحب فصد في تعظيم
العلم وابله اعلم بان طالب العلم لا ينال
العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله
واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره

قيل

قبل ما وصل من وصل الا بالحرمة وما سقط
الا بترك الحرمة وقيل الحرمة خير من الطاعة الا
ترى ان الانسان لا يكفر بالمعصية وانما
يكفر بترك الحرمة وباستخفافها اى بترك الحرمة و
قال تعظيم المعلم قال علي رح انا عبد من
علمني حرفا واحدا ان شاء باع وان شاء
استرق وان شاء اعتق وقد انشدت في ذلك
شعرا رايت احق الحق حق المعلم واوجبه
حفظا على كل مسلم لقد حق ان يهدى اليه
كرامة لتعليم حرف واحد الف درهم فان
من علمك حرفا مما تحتاج اليه في الدين فهو

قال النبي عليه السلام
من علم عبدا اية من كتاب
الله تعالى فهو مولاه

من تعظيم العلم ج

اذن العلم

من سقط

يولد

العلم

قيل

تعظيم العلم

Copyright © University
www.alukah.net

ابو بكر في الدين وكان استاذنا الشيخ الامام
سديد الدين الشيرازي رح يقول قال رسول
مشايخنا رح من اراد ان يكون ابنه عالما
ينبغي ان يراعي الغرباء من الفقهاء ويكرمهم
ويعظمهم ويعطيهم شيئا فان لم يكن ابنه عالما
يكون حافده عالما ومن توقيه المعلم ان لا يبتدئ
امامه ولا يجلس مكانه ولا يبتدئ الكلام عنده
الا باذنه ولا يكثر الكلام عنده ولا يسأل شيئا عنده
ملالته ويراعي الوقت ولا يدق الباب بل
يصبر حتى يخرج فاذا علم انه يطلب رضاه و
يجتنب سخطه ويمتثل اوامره في غير معصية

الله

الله تعالى عز وجل ولا طاعة للمخلوق في معصية
الخالق كما قال عليه السلام ان الله للناس من
يذهب دينه لدنيا غيره ومعصية الخالق
ومن توقيه توقير اولاده ومن يتعلق به
وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رح
يحكي ان واحدا من كبار ائمة البخارى كان
يجلس مجلس الدرس وكان يقوم
في خلال الدرس احيانا فيقول ان ابني
استاذي يلعب مع الصبيان في السكة
ويجيء احيانا الى باب المسجد فاذا رآني
اقوم له تعظيما لاستاذي والفاضي الامام

Copyright © University
الألوكة
www.alukah.net

تخرج الدرس الاول سنة كان رئيس

الائمة في مرو وكان السلطان يجله منه غاية

الاحترام وكان يقول انما وجدت هذا

المنصب بخدمة الاستاذ فاني كنت اخدم

استاذي القاضي الامام ابا يزيد الدبوسي

وكنت اخدمه واطبخ طعامه ولا آكل منه

شيئا والشيخ الامام الاجل شمس الائمة

الحلواني سنة كان يخرج من بخارى ويسكن

في بعض القرى اتاما لجارية وقعت له

وقد ذاكرته تلامذته غير الامام شمس

الائمة ابي بكر الزرنجري فقال له صبرا لقيه

لما لم تزرني فقال كنت مشغولا بخدمة

الوالدة فقال نرزق العمر ولا نرزق رونق

الدرس وكان كذلك فانه كان يسكن في

اكثر اوقاته في القرى ولم ينتظم له الدرس

فيتخذ بناء ذي منه استاذه يحرم به بركة العلم

ولا ينتفع بالعلم الا قليلا وقيل في هذا المعنى

شعر ان المعلم والطبيب كليهما لا ينصحان

اذا هما لم يكرما فاصبر لدائك ان جفوت

طبيبها واقنع بجهلك ان جفوت

المعلما وحكي ان الخليفة هارون الرشيد

انه بعث ابنه الى الاصمعي لتعليم العلم

والادب قراءة يوما يتوضأ ويغسل رجليه
وابن الخليفة يصب الماء فغاب الاصمعي
في ذلك فقال انما بعثته اليك لتعلم العلم
وتؤادبه فلما ذا لم تأمره بان يصب الماء
باحدى يديه ويغسل بالاخرى
رجلك ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب
فينبغي لطالب العلم ان لا يأخذ الكتاب
الا بطهارة وحكي عن الامام شمس الائمة
الحلواني رح انه قال انما نلت هذا العلم
بالتعظيم فاني ما اخذت الكاغد الا بطهارة
والشيخ الامام شمس الائمة السرخسي

كان مبطونا في ليلة وكان يكرر في ليلة فنو
ضاء في تلك الليلة واحدا وسبعين مرة لانه
كان لا يكرر الا بطهارة وهذا لان العلم
والوضوء نور فنور العلم به ومن
التعظيم الواجب ان لا يمد الرجل الى الكتاب
ويضع كتاب التفسير فوق سائر الكتب
ولا يضع على الكتاب شيئا آخر وكان استاذنا
الشيخ الامام برهان الدين رح يحكي
عن شيخ من المشايخ انه فقيها كان وضع
المخدة على الكتاب فقال له بالفارسية بر
نيدي وكان استاذنا القاضي الامام الاجل

فخر الدين المعروف بقاضي خان يقول ان

لم يرد بذلك الاستخفاف فلا بأس بذلك

والاولى ان يحترز عنه ومن التعظيم ان

يجود كتابة الكتاب ولا يغلط وينزك الحاشية

إلا عند الضرورة ورأى أبو حنيفة رح كاتبا

يقلط في الكتابة فقال لا تقلط خطك ان

شئت تندم وان تمت تندم يعني اذا

شئت وضعف بصرك ندمت على

ذلك وحكى عن الشيخ الامام مجد الدين

الصرخسي رح انه قال ما قلطنا قلمنا وما

استحينا ندمنا وما لم نقابل ندمنا وينبغي

ان يكون تقطيع الكتاب مرتبا فانه تقطيع الى رح

وهو ابعد الى الرفع والوضع والمطالعة و

ينبغي ان لا يكون شيئ في الكتاب من الحمرة

فانه طبع الفلاسفة لا طبع السلف ومن مشا

بكناكير هو استعمال المكتب الاحمر ومن

تعظيم العلم تعظيم الشركاء ومن يتعلم منه

والتملق مذموم الا في طلب العلم فانه

ينبغي ان يتملق لاستاذه وشركائه لينتفع

منهم وينبغي لطالب العلم ان يستمع العلم

والحكمة بالتعظيم والحرمة وان سمع مسئلة

واحدة او كلمة واحدة الف مرة قبل رح

لم يكن تعظيمه بعد الف مرة كتعظيمه في اول
او بعد سبع الف مرة،
مرة فليس باهل العلم وينبغي لطالب
العلم ان لا يختار نوع العلم بنفسه بل
يفوض امره الى الاستاذ فان الاستاذ قد
حصل له التجارب في ذلك فكان اعرف ما
جمع التجربة،
ينبغي لكل واحد وما يليق بطبيعته وكان الشيخ
من افراد الطالبين،
الامام الاجل الاستاذ برهان الدين رح يقول
كان طلبة العلم في الزمان الاول يفوضون
امورهم في التعلم الى اساتذتهم وكانوا يصلون
متعلق بيفوضون،
الى مقصودهم ومرادهم والآن يختارون
بانفسهم ولا يحصلون مقصودهم من العلم
ولا يحصل لهم

والفقه وكان يحكى ان محمد بن اسمعيل البخاري
او الكتاب الفقه،
رح كان بدا اولا كتاب الصلوة عن محمد بن
(هو الذهبي رح)
الحسن رح فقال له محمد اذهب وتعلم
او محمد بن اسمعيل،
علم الحديث فما رأى ان ذلك العلم اليق
او علم الحديث،
بطبعه فطلب علم الحديث فصار فيه متقدما
او في علم الحديث،
محمد بن اسمعيل،
على جميع ائمة الحديث فينبغي لطالب العلم
او اهل الحديث،
ان لا يجلس قريبا من الاستاذ عند السبق
درسي
بغير ضرورة بل ينبغي ان يكون بينه وبين الاستاذ
قدر القوس فانه اقرب الى التعظيم وينبغي
باي
لطالب العلم ان يحترز عن الاخلاق الذميمة
عاينها كلاب معنوية وقد قال رسول عليه السلام لا

لم تخلو الملائكة بيتا فيه كلب او صورة

وانما يتعلم الانسان بواسطة ملك والا

خلاق الذمة تعرف في كتب الاخلاق

وكن بنا بهذا لا يخل بها نهما خصوصا عن التكبر

ومع التكبر لا يحصل العلم وقبل العلم حرب

للنعالي كالسبل حرب بالكمان العالي

في الجد والمواظبة والتهمة ثم لا بد من الجد و

المواظبة والملازمة لطالب العلم والبه الاشارة

في القرآن نحو قوله تع يا يحيى خذ الكتاب بقوة

وقوله تع والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قيل من طلب شيئا وجد وجد من قرع

الباب

الباب ولج ولج وقبل بقدر ما تتعنى تنال

ما تتمنى قيل يحتاج في التعلم والتفقه الى جد

الثلاثة المتعلم والاستاذ والاب ان كان

في الاحياء انشد في الشيخ الامام الاستاذ

سديد الدين الشيرازي رح للشافعي فعنى

شعر الجد بدني كل امر شاسع والجد

يفتح كل باب مغلق واحق خلق الله با

لهم امرؤ ذو همة يبغي بغير ضيق ومن

الدليل على القضاء وحكمه بؤس اللبيب

وطيب عيش الاحمق وانت لغيره

تعبت ان تمسي ففيها مناظر بغير عناء

فالجنون فنون وليس اكتساب المال دون
مشقة تخلها فالعلم كيف يكون قال ابو
الطيب شعرا ولم ار في عيوب الناس
عيبا كنقص القادرين على التمام ولا
بد للطالب من سهر الليالي اجمعها كما قال
الشاعر بقدر الكد تكتسب المعالي ومن ترم
فمع طلب العلى سهر الليالي وروم العز
ثم نام بلا بغوص البحر من طلب اللآلي
وقبل اتخذ الليل جملا تدرك به املا
قال المصرح وقد اتفق لي من شاء ان
يحتوي آماله جملا فليتخذ ليله في دركها

جملا اقلل طعامك كي تحظى به سهرا ان شئت
تفقه في الليل وقد فرح قلبه بالنهار ولابد
لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار
في اول الليل وآخره فان ما بين العشاءين
مبارك ووقت السحر مبارك وقيل بالطالب
العلم بالشبر الورعا وجنب النوم واهجرا
الشبعا واقلل على الدرس لا تتفارقه فان العلم
بالدرس قام وارتفعا فيغتنم ايام الحداثة
وعنفوان الشباب كما قيل بقدر الكد
تغطي ما تروم فمن طلب

يقوم وايام الحداثة فاغتنمها الا ان الحداثة
لا تدوم ولا يجتهد نفسه جهدا يضعف
النفس حتى تنقطع عن العمل بل استعمل
الرفق في ذلك والرفق اصل عظيم في جميع
الاشياء قال رسول ﷺ الا ان هذا الدين
متين فاوغلوا فيه برفق ولا تبغضوا على نفسك
في عبادة الله تعالى فان المنبت لا ارضا
قطع ولا ظهرا ابقى وقال النبي ﷺ نفسك
مطيتك فارفق بها فلا بد لطالب العلم
من الهمة العالية في العلم فان المرء يطير
بهمته كما الطير يطير بجناحيه وقال ابو الطيب

على قدر الكرام المكارم اهل العزم تاتي
العزائم وتاتي على قدر الكرام المكارم و
تعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في
عين العظيم العظائم والبركة في تحصيل الاشياء
الجد والهمة العالية فمن كانت همته حفظ
جميع كتب محمد بن الحسن واتقن ذلك
الجد والمواظبة فالظاهر انه يحفظ اكثر ياداو
نصفها فانما اذا كانت له همة عالية ولم يكن له
جد او كان له جد ولم تكن له همة عالية لا يحصل له
العلم الا قليلا وذكر الشيخ الامام رضي
الدين النبا جوزي في كتب مكارم الاخلاق

COPY
University
الألوكة
www.alukah.net

ان ذا الفقر نبن لما اراد ان يسافر ليسكنوني
على الشرق والمغرب شاور الحكماء وقال
كيف اسافر بهذا القدر من الملك فان
الدنيا قليلة فانية وملك الدنيا امر حقير
فلبس هذا من علو الهمة فقال الحكماء
سافر ليحصل لك ملك الدنيا والآخرة
الباقية وقال هذا احسن وقال النبي ﷺ ان
الله تعالى يحب معالي الامور واشرافها و
يكره سفسافها فقبل نصيحتهم فلا تعجل يا مرك
واسند من فاضلي عصاك كمندم تبل
قال ابو حاج لابي يوسف كنت بليدا فاخرجتك

المواظبة واياك والكسل فانه شوم
وآفة عظيمة قال الشيخ الامام ابو نصر
الصفاري الانصاري شعرا يا نفسي يا نفسي
لا ترخي عنان العمل في البر والعدل والاحسان
في مهل فكل ذي عمل في الخسر مغبوط وفي
بلاء وشوم كل ذي كسل وقال علي رضي
وقد اتفق في هذا معنى شوهد على القبر
واسند الخوافي والا فاثبتي فذي الهوا
فلم ار للكسالى الحظ بخطي سوى ندم و
حرمان الامالي وقيل اياك عن الكسل
في البحث وعن شبه ما قد علمت وما قد شككت

عن كل وكم من حياء وكم من عجز وكم
من ندم جتم تولد في الانسان عن الكل
وقد قيل بحصل الكل من قلة التأمل في
مناقب العلم وفضائله فينبغي للمتعلم ان
يتعب نفسه على التحصيل والجد والمواظبة
بالتأمل في فضائل العلم فان العلم يبقى
والمال يفنى والعلم النافع يحصل به حسن
الذكر ويبقى ذلك بعد وفاته فانه حيوة
ابدية وانشدنا الشيخ الامام الاجل
ظهير الدين مفتي الائمة الحسن بن علي
المعروف بالمرغيناني في سرح اتا الجا هلون

فموتى قبل موتهم فالعالمون وان ما توا فاحياء
وقيل شعر وفي الجهل قبل الموت موت
لاهله فاجسامهم قبل القبور قبور وان امرأ
لم يحيى بالعلم ميت فليس له حين النشور
نشور وقيل رحيوة القلب علم فاغتنمه و
موت القلب جهل فاجتنبه وانشدني الشيخ
الامام برهان الدين اذ في العلم اعلى رتبة
في المراتب ومن دونه عز العلى في المواكب
يبقى غذه منضوعفا وذو الجهل بعد الموت
تحت التيارب فبهات لا يرجو امداه من
اذ نفى رفي ذوي الملك وآلى الكتائب

ذو العلم ج

سأملي عليكم بعض ما فيه فاستمعوا فيه حضرا

عن ذكر كل المناقب • هو النور كل النور بهدي

عن العمى وذو الجهل متر الدهر بين الغياهب

هو الذروة الشماء يعجز من التجا اليها صعود النجم بعد

ويمسي آمنا في النوائب • به ينتجي والناس حال

في غفلة نهم • به يرتجي والروح بين الترائب

به يشفع الانسان في مزراح عاصبا الى دركات

النيران شتى فمن رامه رام المآرب كلها

ومن حازه قد حاز كل المطالب هو

المنصب الكلي يا صاحب الحجى اذا نلته فهو

بقوت المنصب فان فاتك الدنيا وطيب

نعيمها • فقض فان العلم خير المعاقب

وانشد بعضهم شعرا اذا ما اعتز ذو علم

بعلم • فعلم الفقه اولى باعتزاز • فكم طب

يفوح لا كمك • وكم طير يطير لا كبر

وانشد ايضا الفقه انفس شيء

فاضه من يدرس الفقه لم يدر نفس مفاضه

فاجهد لنفسك يا اصيحب مجتهلة فاقول

العلم اقبال وآخره وكفى بلذة العلم والفقه

والفهم داعيا وباعثا للعاقل وقد يتولد

الكسل من كثرة البلغم والرطوبات وطهره

بقليله تقليل طعامه قبل انتقى سبعون

نبّأ هم على أن البان من كثرة البقل من
وكثرة البقل من كثرة شرب الماء وكثرة
شرب الماء من كثرة الاكل والخبز اليابس
يقطع البقل وكذا اكل الدبيب على السفر
ولا يكثر منه حتى لا يحتاج الى شرب الماء فيدب البقل
والسواك يقلل البقل ويزيد في الحفظ والفصاحة
فانه سنة سنية في ثواب الصلوة وقراءة
القرآن وكذا القيء يقلل البقل والرطوبات
ويزيد في الحفظ وطريق تقليل الاكل التأمل
في منافع قلة الاكل وهي الصحة والعفة و
الابثار وقبل شبعه فعار ثم عار ثم عار

شفاء المرء من اجل الطعام وعن النبي
انه قال ثلثة يبغضهم الله من غير جرم
الاكول والبخيل والمتكبر وان بناء كل في
ضمن كثرة الاكل وهي الامراض وكلانة
الطبع قيل البطنة تذهب الفطنة حكي عن
جالينوس انه قال الرمان نفع كله والسمك
ضر كله وقليل السمك خير من كثرة
الرمان وفيه ايضا اتلاف المال والاكل
فوق الشبع ضرر محض ويتخوف به
العقاب في دار الآخرة والاكول بغيض
في القلوب وطريق تقليل الاكل ان

البطنة قد تجلو او تعقل
بكسر الباء اي الطاء
البطن بالطعام
الرمان نافع
اي كل اجزاء
اي والحال انه فيه
اي البالغ في الاكل

يأكل الاطعمة الدسمة ويقدم في الاكل
الالطف والاشتهى ولا يأكل مع الجيعان
الا اذا كان له غرض صحيح في كثرة الاكل بان
ينقوى بها على الصيام والصلوة والاعمال
الشاقة فله ذلك فصل في بداية
السبع وقدره وتنبيه كان استاذنا
شيخ الاسلام برهان الدين رح نوه
فقد بداية السبع على يوم الاربعاء
وكان يروي في ذلك حديثا ويستدل
به ويقول قال رسول عم ما من شيء
يبدئ في يوم الاربعاء الا وقد تم وهكذا

كان بفعل ابوح رح وكان يروي هذا الحديث
عن استاذه الشيخ الامام الاجل فوام الدين
احمد بن عبد الرشيد رح وقال قلت
ممن اروي به ان الشيخ ابا يوسف الهمداني
رح كان يوقف كل عاقل عمل من اعمال
الخير على يوم الاربعاء وهذا لان يوم الاحد
الاربعاء يوم خلق الله نع فيه النور وهو
يوم عيد في حق الكفار فيكون مباركا
للمؤمنين واما قدر السبع في الابتداء
كان ابوح رح يحكي عن الشيخ القاضي
الامام عمر بن ابي بكر الزرنجري رح انه قال

قال مشايخنا رحمهم الله ينبغي ان يكون
قدر السبق للمبتدي قدر ما يمكن ضبطه
بالاعادة مرتين ويزيد كل يوم كلمة حتى
انه وان طال وكثر يمكن ضبطه بالاعادة
مرتين بالرفق والتدريج فاذا طال
السبق في الابتداء واحتاج الى الاعادة
عشر مرات فهو في الانتهاء ايضا يكون
كذلك لانه يعتاد ذلك ولا ينسك نسك
الاعادة الا بجهد كثير وقد قيد السبق
بالحرف والحرفين وينبغي ان يبتدئ
بشيء يكون اقرب الى فهمه وكان الشيخ

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
وحدة شئون المكتبات

الامام الاستاذ شرف الدين العفيف رح
يقول الصواب عندي في هذا ما فعله مشايخنا فانهم كانوا يعتادون للمبتدي صفاء
المبسوطة لانه اقرب الى الفهم والضبط
وابعد عن الملالة واكثر وقوعا على النسق
وينبغي ان يعلق السبق بعد الضبط
والاعادة كثيرا فانه نافع جدا ولا تكتب
المتعلم شيئا لا يفهم فانه يورث كلالة
الطبع ويذهب الفطنة ويضيع اوقاته وينبغي
ان يجتهد في الفهم من الابتداء في التأمل
والتفكر وكثرة النكرار فانه اذا قل السبق

وكثرة التكرار يدرك وبفهم وقبل حفظ
السطرين خير من سماع الوقرين وفهم
الحرفين خير من حفظ السطرين واذانها
ون في الفهم ولم يجتهد مرة او مرتين و
كما يعنا ذلك فلا يفهم الكلام البسيط
فينبغي ان لا يتهاون بالفهم بل يجتهد و
يدعو الله ويتضرع الله فانه يجيب من دعاه
ولا يجيب من رجاه وانشدنا الشيخ الامام
قوام الدين حماد بن ابراهيم بن اسمعيل
الصفاري الانصاري رح املاء للقاضي
الجليل بن ابي المرجى رح شعرا

في كل اخذهم العلم خدمة المستفيد
وادم درسه بفعل جيد واذا حفظت
شيئا فاعده ثم اكده غاية التاكيد ثم
علقه تتبع دليله والى درسه على البعيد
فاذا ما امنت منه فوانا فاشتغ بعده
بشيء جديد مع تكرار ما تقدم منه وافتنا
لشان هذا الزيد ذاكر الناس بالعلوم
لنجي لا تكن من اولى النهى ببعيد ان كنت
العلوم انسبت حتى لا ترى غير جاهل
وبليد ثم اتخذ في الغيب ناره وتلقت في
الغدير الشديد ولا بد لطالب العلم من

Columbia University

المذاكرة والمناظرة والمطارحة والمشاورة

فينبغي ان يكون محل بها الانصاف والتأمل

والتأني ويحترز من الشغب والغضب

فان المناظرة والمذاكرة مشاورة والمشاورة انما تكون لاستخراج الصواب وذلك انما يحصل بالتأمل والتأني والانصاف ولا يحصل ذلك بالغضب والشغب

فان كان نيته الزام الخصم وقهره فلا يحل ذلك بل ينبغي ان يكون نيته لاظهار الحق والتوصل الحيلة فيها لا يجوز الا اذا كان الخصم متعنتا لا طالب الحق

وكان محمد بن يحيى صح اذا توجه عليه الاشكال ولم يحضره الجواب فيقول ما الزم لازم وانا فيه ناظر وفوق كل ذي علم عليم وفائدة المطارحة والمناظرة اقوى من فائدة مجرد التكرار لان فيه تكرارا وزيادة وقيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر ولكن اذا كان المناظر مع منصف سليم الطبيعة واياك والمذاكرة مع المتعنت غير منقاد فان الطبيعة فان الطبيعة متفرقة والاخلاق متعددة والمجاورة مؤثرة وفي الشعر الذي ذكر

الخليل بن احمد سح فوايد كثيرة فقيل العلم
من شرطه لمن خدمه ان يجعل الناس كلهم
خدمه فينبغي لطالب العلم ان يكون
متأملا في جميع الاوقات في دقايق العلوم
وبعد ذلك فانما يدرك الدقايق
به ولهذا قيل تأمل تدرك ولا بد من
التأمل قبل الكلام حتى يكون صوابا
فان الكلام كالسهم فلا بد من تقويمه
بالتأمل قبل الكلام حتى يكون مصيبا
وقال في اصول الفقه هذا اصل كبير وهو
ان يكون كلام الفقيه المناظرة بالتأمل

فصل

قيل رأس العقل ان يكون الكلام
بالتثبت والتأمل وقال القائل اوصيكم
في نظم الكلام بخمس ان كنت لبيبا
الشفيع مطبعا لا تغفلن سبب الكلام
ووقته والكيف والكم والمكان جميعا
ويكون مستفيدا في جميع الاحوال والاوقات
ومن جمع الاشخاص قال النبي عليه السلام الحكمة
ضالة المؤمن اينما وجدها اخذها وقيل
خذ ما صفا لك ودع ما كدر فسمعت
الشيخ الامام الاستاذ الامام فخر الدين
الكشي في رح يقول كانت

امانة عند محمد رح وقال لها هل عقلتما
من ابي يوسف شيئا من الفقه قالت
لا الا انه كان يكبر ويفعل سهام الدور
ساقط فحفظ ذلك منها وكانت تلك
المسئلة مشكلة عند محمد فارتفع اشكاله
بهذه الكلمة فعلم ان الاستفادة ممكنة عن
كل احد وكهذا قال ابو يوسف حين قيل
له بم ادركت العلم قال ما استنكفت
من الاستفادة وما بخلت بالافادة
قيل له ما ادركت العلم قال بلسان سئول
وقلب عقول وانا بستي طالب العلم

ما تقول لكشرة ما يقولون في الزمان الاول
ما تقول في هذه المسئلة وانما تفقه ابو
بكثرة المطارحة والمذاكرة في دكانه حين كان
بزازا ومن هذا يتعلم ان تحصيل العلم والفقه
يجتمع مع الكسب وكان ابو حفص الكبير
يكتسب ويكتب وان كان لا بد لطالب
العلم من الكسب لنفقة العيال وغيره
فليكتسب فليذاكر ولا يكسل وليس
بصحيح العقل والبدن عذر في ترك التعلم
والتفقه فانه لا يكون افقه من ابي يوسف
رح ولم يمنعه ذلك من التفقه فمن كان

له مال كثيرة فنعم المال الصالح للرجل الصالح
المتصرف في طريق العلم قيل لعالم ادركت
العلم قال بأب غني لانه سبب العلم والفضل
فانه سبب زيادة العلم لانه شكر على نعمة
العقل والعلم فانه سبب الزيادة قيل
قال ابو حنيفة انى ادركت العلم بالشكر والشكر
فكلما فهمت ووقفت على فقه وحكمة قلت
الحمد لله فازداد علما وبهذا ينبغي لطالب العلم ان يشتغل بالشكر باللسان
والجنان والاركان والمال ويترك الفهم
والعلم والتعمق من الله تع ويطلب الهداية

من الله تع بالدعاء له والتضرع اليه فانه تع
يأتي من استهداه فاهل الحق هو اهل
السنة والجماعة طلبوا الحق من الله تع
الحق المبين الهادي العاصم فهداهم
الله تع وعصمهم عن الضلالة واهل
الضلالة اعجبوا بآرائهم وعقولهم وطلبوا
الحق من المخلوق العاجز وهو العقل لان
العقل لا يدرك جميع الاشياء كالبصر لا يبصر
جميع الاشياء فعجزوا وضلوا واضلوا
قال النبي عليه السلام من عمل بغفلته
فالعاقل من عمل بعقله اولا من يعرف

عجزه نفقه وقال النبي ﷺ من عرف نفسه
فقد عرف ربه فاذا عرف عجزه نفقه عرف
قدرة الله ولا يعتمد على نفسه وعقله بل
يعتمد ويتوكل على الله تع ويطلب الحق
منه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويهديه
الى صراط مستقيم ومن كان له مال فلا يبخل
وينبغي ان يتعوذ بالله تع من البخل قال
النبي ﷺ اي داء ادوء من البخل وكان
ابو الشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلواني
فقيرا يبيع الحلواء وكان يطعم الفقهاء من الحلواء
فيقول ادعوا لابني فبركة جوده واعتنى

وشفقته ونضرعه بالله تعالى ابنه ما نال
ويشتري بالمال الكتب ويسكنه
فيكون عونا على التعلم والتفقه وقد كان
لمحمد بن الحسن مال كثير حتى كان له
ثلث مائة من الوكلاء على ماله فانفق
كله في العلم والفقه ولم يبق له ثوب
تقبل فقهاء ابو يوسف رح في ثوب
خلق فاهدى اليه ثيابا نفيسة فلم يقبلها
فقال اجعل لكم واجعل لنا ولعله انما لم
يقبلها وان كان قبول الهدية سنة
لما رأى في ذلك مذلة للنفس وقال النبي ﷺ

ليس للمؤمن ان لا يذل نفسه وحكى ان الشيخ
الامام الارسابندي رح. جمع قشور البطيخ
الملقاة في مكان خال فاكلها فراءت
ذلك جارية فاخبرت بذلك مولاها
فاتخذ له دعوة فدعاه اليها فلم يقبل
لهذا ويكذا ينبغي لطالب العلم ان يكون
ذا همة عالية لا يطمع في اموال الناس
قال النبي عم اياك والطمع فانه فقر
حاضر ولا يبخل بما عنده من المال بل ينفق
على نفسه وعلى غيره وقال النبي عم الناس
كلهم في الفقر مخافة الفقر وكان في الزمان

الاول

الاول يتعلمون الحرفة ثم يتعلمون العلم حتى
لا يطمعون في اموال الناس وفي الحكمة من
استغنى بمال الناس فقد افتقر والعالم
اذا كان طماعا لا ينبغي له حرمة العلم ولا يعمل
باطن ولهذا كان ينعق داعي الشرع
عم ويقول اعوذ بالله من طمع يدني
الى طبع وينبغي للمؤمن ان لا يرجو الا
من الله تع بظهر ذلك بمجاورة حد الشرع
فمن عصى الله خوفا من المخلوق فقد خاف
غير الله تع ومن لم يعص الله تع فقد خاف
الله تع وكذا في جانب الرجاء وينبغي لطالب

العلم ان يبعد ويقدر لنفسه تقديرا في
التكرار فانه لا بد منه فلا بد حتى يبلغ ذلك
المبلغ وينبغي ان يكرر سبق الامس
خمس مرات وسبق اليوم الذي قبل
الامس اربع مرات والسبق الذي
قبله ثلث والذي قبله ثانيا والذي قبله
واحدا فهذا اذعى الى التكرار والحفظ
وينبغي ان لا يعتاد الى فترة في التكرار
لان الدرس والتكرار ينبغي ان يكونا
بقوة ونشاط ولا يجهد جهدا يجهد نفسه
كيلا ينقطع عن التكرار والنشاط فخير

الامور

الامور اوساطها حكي ان ابا يوسف رح
كان منع الفقهاء بقوة ونشاط وكان
صهره عنده يتعجب منه في امره فكان
يقول انا اعلم انه جاء منذ ايام
ومع ذلك انه يناظر بقوة ونشاط
ينبغي ان لا يكون لطالب العلم فترة
فانها آفة وكان استاذنا شيخ الاسلام
برهان الدين يقول انا قطعت شركائي
بان لم يقع لي فترة في التحصيل وكان يحكي
عن شيخ الاسلام علي السغدي انه
وقع كذلك فاتفقا ووقع في زمن تحصيله

وبعلمه اتام فترة اثنتا عشرة سنة بانقلاب
الملك للملك وخرج سوم شريكه في المنا
ظرة ولم يبنه كما المناظرة وكانا يجلسان للمنا
ظرة كل يوم ولم بنه كما الجلوس للمناظرة
اثنتا عشرة سنة وكان شريكه شيخ الاسلام
برهان الدين فقيه وهو كان شافعيا وكان استاذنا
الشيخ الامام القاضي فخر الاسلام قاضي
خان رح يقول ينبغي للمتفقه ان
يحفظ نسخة واحدة من نسخ الفقه
دائما فيتيسر له بعد ذلك حفظ ما
يسمعه من الفقه فصل في التوكل

ثم لا بد لطالب العلم من التوكل في
طلب العلم فلا بد منه لامر من الرزق
ولا يشغل قلبه بذلك روى ابو عيسى
عبد الله بن المحسن الترمذي رضه
صاحب رسول الله ﷺ من تفقه في
دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب
فان من شغل قلبه بامر الرزق من
القوة والكسوة فقل ان يتفرغ لتحصيل
مكارم الاخلاق ومعالي الامور كما قيل
دع المكارم لا ترحل لبغيتها فاقعد فانك
انت الطاعم الكاسي قال رجل

الحسين بن المنصور الحلاج اوصني فقال
مهما تقدر ان لم تشغلها تشغلك
فينبغي لكل احد ان يشغل نفسه باعمال
الخير حتى لا تشغل نفسه بهواها ولا يهتم
العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن
لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يضر القلب
والعقل والبدن ويخل باعمال الخير وينهم
لامر الآخرة لانه ينفع واما قوله عم ان
من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الهم
المعيشة فالمراد قدر يهم لا يخل باعمال
الآخرة ولا يشغل القلب شغلا يخل

باحضار القلب في الصلوة فان ذلك
القدر من الهم والقصد من اشغال
الآخرة ولا بد لطالب العلم من تقليل
العلايق الدنيوية بقدر الوسع فليهذا
اختار الغربة ولا بد من تحمل النصب و
المشقة في سفر التعلم كما قال موسى ع
في سفر التعلم فهو لا يخ عن النصب ولم
ينقل عنه ذاك في غيره من الاسفار كقوله ع
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ليعلم
ان سفر العلم لا يخ عن النصب لان
طلب العلم امر عظيم وهو افضل من الغزو

عند اكثر العلماء والاجر على قدر التعب
والنصب فمن صبر على ذلك وجد لذة تفوق
سائر لذات الدنيا ولهذا كان محمد بن
الحسن رح اذا سهر الليالي وانخلت له
المشكلات قام ورقص كلذة اوبر عليه
الكابنات يقول ايزن ابناء الملوك من
هذه اللذات وينبغي ان لا يشغل شيئ
آخر ولا يعرض عن الفقه قال محمد رح ان
صناعتنا هذه من المهد الى اللحد فمن
اراد ان يترك علينا هذه الساعة فليترك
الساعة ودخل فقيه وسوابراهيم بن الجراح

على ابي يوسف يعوده في مرض موته وهو
يجود بنفسه فقال ابو يوسف له ارني
الجار راكبا افضل ام راجلا فلم يعرف
الجواب ثم اجاب بنفسه وهكذا ينبغي
للفقيه ان يشتغل به في جميع اوقاته فخ
بعد لذة عظيمة في ذلك وقيل قرئ محمد
في المنام بعد وفاته وقيل له كيف كنت
في حالة النزع فقال كنت مناظرا في مسئلة
من مسائل المكاسب فلم اشعر بخروج روحي
وقيل انه قال في آخر عمره رح شغلتني مسا
يحل المكاسب عن الاستعداد لهذا اليوم

وانى قال ذلك تواضعا فصل في التحصيل

قيل وقت التعلم من المهد الى اللحد دخل

الحسن بن زياد في التفقه وهو ابن ثماني عشرة

سنة ولم يبت على الفراش اربعين سنة

وافضل اوقاته شرخ الشباب ووقت

السحر وما بين العشائين وينبغي ان يستعرف

جميع اوقاته فما فاته من علم يشتغل بعلم

آخر وكان ابن عباس رح اذا تمثل من

علم بشغل بعلم آخر وكان اذا تمثل من الكلام

يقول ما ينوء ديوان الشعراء وكان محمد

بن الحسن رح لا ينام الليل وكان يضع

عنده الدفاية وكان اذا فاته من نوع ينتقل

الى نوع آخر وكان يضع عنده الماء وينبل

فوه بالماء وكان يقول ان النوم من

الطهارة فصل في الشفقة والمحبة والنصيحة

ينبغي ان يكون صاحب العلم مشفقا

ناصحا غير حاسد فالحسد يضره ولا ينفع و

كان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين

رح يقول قالوا ان ابن المعلم يكون

عالما لان المعلم يريد ان يكون تلاميذه

في القران عالما فبركة اعتقاده وشفقته

يكون ابنه عالما وكان ابو الحسن بكي

ان الصدر الاجل برهان الائمة رح جعل
وقف التبع لابنيه الصدر الشهيد
فخام الدين والصدر السعيد تاج الدين
رح وقف الضحوة الكبرى بعد جميع الاخ
وكانا يقولان ان طبيعتنا تكل وتمل في
ذلك الوقت وقال ابوهما رح ان الغمر
والاولاد الكبار يثنى من اقطار الارض
فلابد من ان اقدم اسا بفهم فبركة رح
شفقته فاق ابناه على اكثر فقهاء اهل الارض
في ذلك العصر في الفقه وينبغي ان لا يناخ
احدا ولا يخاصمه لانه بضيع اوقاته قبل المحن

انشدني الشيخ الامام الزاهد العارف
ركن الاسلام محمد بن ابي بكر المعروف
بامام خواهر زاده المغني رح قال انشدني
سلطان الطيفة قطب الطريقة يوسف
الهمداني رح وقع المرء لا يجزه على سوء فعله
سيكفيه ما فيه وما هو فاعله فقبل من اراد
ان يزعم انف عدوه فليكثر العلم وانشد
شعرا اذا شئت ان تلقى عدوك رابغا
وتقتله غما وغرقه دما فزم العلى وازدد
من العلم انه من ازداد علما ازداد حاسده

COPYRIGHT
Jersey
الألوكة
www.alukah.net

عما قبل عليك ان تشتغل بمصالح نفسك
لا بفهم عدوك فاذا افنيت مصالح
نفسك نفضتها ذلك فهم عدوك
اياك والمعاداة فانها تفضحك وتضيع
وقائك وعليك بالتحمل لا سيما من
السفهاء قال عيسى بن مريم عليه السلام
من السفيه واحدة كيف به عشرة او اكثر
بعضهم بلوث بعض قرنا بعد قرن و
لم ار غير فتال وقالي ولم ار في الخطوب
اشد وقعا واصعب من معاداة الرجال
وقفت مرارا على الاشياء طرا وما وقفت

شعرا

مرة من السؤال واياك ان تظن ولم
تسأل وانما ينشأ ذلك
من خبث النية وسوء السيرة قال
ابو الليث شعرا اذا ساء فعل المرء
ساءت ظنونه ٥ وصدق ما يعتاده
من توهم وعادى محسنيه بعقل عداته
من الناس مظلم ٥ وانشدت لبعضهم
تنح عن القبيح فلا تره ٥ واول بنية حسنا
فرؤيتك استكفي من عدوك كل كيد ٥
اذا كاد العدو فلا تكده ٥ وانشد ثعلب
للعبدي ابي الفتح البستي ذو العقل لا يسلم

بالمؤمن شتمه فانه متهيء
للعداوة ولا يحمل ذلك
مطلقا لقوله النبي عليه السلام
ظنوا بالمؤمن خيرا واحسنوا به
كما صح وسيأتي

الطيب ح

واصبح في ليل
يعني اذا اتى فعل الانسان فكرت
فظنونه فيستقصي حسن ظنه باخيه
فيأتيه

Copy
نسخة
www.alukah.net
الألوكة

من جاء حل سوءه فلا واعنا ٥ فليختبر
التسلم على حريه ٥ والبلزم الانصات الخ
الصاتا فطلب فضل فلا
فصل في الاستفادة ويسبغي
ان يكون لطالب العلم مستفيدا
في كل وقت حتى يحصل له الفضل وطرفا
الاستفادة ان يكون معه في كل وقت
محبرة حتى يكتب ما يسمع من الفوائد
قيل من حفظ قره ٥ ومن كتب قره ٥ وقيل
العلم ما يؤخذ من افواه الرجال لانهم
يحفظون احسن ما يسمعون ويتحفظون

احسن ما يحفظون وسمعت الشيخ
الامام الاديب الاستاذ ركن الاسلام
المعروف بالاديب المختار يقول قال هلال
بن يساف رح رايت النبي صلعم يقول
لاصحابه شبانا من العلم والحكمة فقلت يا
رسول الله اعدلي ما قلت لهم فقال اي
عم كلا هل معك محبرة فقلت نعم يا معلى
محبرة فقال النبي صلعم يا هلال لا تفارق المحبرة
فان الخير فيها وفي اهلها الى يوم القيمة
ووصى الصدر الشهيد حسام الدين
رح لابنه شمس الدين ان يحفظ كل يوم

شيئا من العلم والحكمة فانه يسير وعن قريب
يكون كثيرا ٥ واشترى عصام بن يوسف
سرجا قلما بدينار ليكتب ما سمع في
الطال فالعمر قصير والعلم كثير فينبغي
ان لا يضيع الاوقات والساعات ٥ و
يغتنم الليالي واظلوكرات عما يحيى بها
فان الليل طويل فلا تقصره بمنامك
والنهار مضيء فلا تكدره بآثامك ٥
وينبغي ان يغتنم الشيوخ ويستفيد
منهم وليس كل ما فات يدرك ٥
كما قال استاذنا شيخ الاسلام رحمه الله في

مشيخته

مشيخته كم من شيخ كبير ادركته وما استفدت
وا قول على ذلك الفوت مثل هذا البيت
لهفي على فوت الملاقي لهفي ماكل على فات
ويفني ويلقى قال علي مرض اذا كنت في امر
فكن فيه مخلصا وكفى بالاعراض عن علم الله
تعالى فخرا وغنا واستعذ منه بالله ليلا ونهارا
ثم لا بد لطالب العلم من عمل اشق واتعب
في طالب العلم والتحقيق مذموم الا في طلب
العلم فانه لا بد له لطالب العلم من التحقيق
الاستاذ والشركاء وغيرهم للاستفادة
منهم فبين العلم عزة لا ذل فيه

الا بذل لا عذر فيه قال القائل اراك لكسب

نفسي تشتهي ان تعيرها فلست تنال العلم

حتى تذلها فصاعدا في البوريع في حالة التعلم

روى بعضهم حديثا في هذا الباب عن

رسول الله ﷺ انه قال من لم يتواضع في تعلمه

ابتلاه الله ﷻ باحدى ثلثة اشياء اما ان يبتلى

في بدنه او يقع في الرساتيق او يبتلى

بخدمة السلطان فمهما كان طالب العلم

متواضعا كان علمه انفع والتعلم له ايسر

فوايده اكثر ومن الورع ان يحترز عن

الشبع وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما

لا ينفع وان يحترز عن اكل طعام التوق

ان امكن لان طعام التوق اقرب الى البخل

والخيانة وابعد عن ذكر الله تع واقرب

الى الغفلة لان ابصار الفقراء تقع عليه

ولا يقدرون على الشراء فيبقى ذوق ذلك

وتذهب به كنه حكي ان الشيخ الامام الجليل

محمد ابن الفضل رح كان في اول حاله لا يجا كل

من كل طعام التوق وكان ابوه يسكن

في الرساتيق ويبعث طعامه ويدخله اليه يوم

الجمعة فراى في بيت ابنه خبز التوق يوما

فلم يكلم ساخطا عليه فاعتذر ابنه فقال

ما اشتريته انا ولم ارض به ولكن احضره شريكي

فقال ابوه لو كنت تحتاط وتتورع لم يعتبر
شريكك بذلك وهكذا كانوا يتورعون
فلذلك وفقوا للعلم والنشر حتى بقي اسمهم
الى يوم القيمة واوصى فقيه من فقهاء العلماء
والفقها ينبغي لطالب العلم ينبغي ان يحترز
عن الغيبة وعن مجالسة الملك وقال ان من
يكثر الكلام يسرف عمره ويضيع اوقاته
ومن الورع ان يجتنب عن اهل الفساد
.....
والمعاصي والتعطيل فان المجاورة مؤثرة
شرة لا محالة وان يجلس مستقبل القبلة

وان يكون متمسكا بسنة رسول الله ﷺ
ويغتنم دعوة اهل الخير ويحترز عن دعوة
المظلوم وحكي ان رجلين خرجا في طلب
العلم للغربة وكانا شريكين فرجعا بعد
سنين الى بلدهما وقد تفقه احدهما ولم
يتفقه الآخر فسألوا فقهاء البلد فقالوا
عن خالطهما وتكرارهما وجلوسهما فاهما
خبروا ان جلوس الذي تفقه في حال التكرار
كان مستقبل القبلة والمصر والآخر كان
مستدبر القبلة ووجهه الى غير المصر فاه
تفقت العلماء والعباد ان الفقه فقه بيئة

استقبال القبلة اذ هو السنة في الجلوس
الا عند الضرورة وبركة دعاء المسلمين
قال المصنف لا يمنع عن الغيبة واهل الخير في
الظاهر ان العابد دعا له في الليل فينبغي
لطالب العلم ان لا يتهاون بالاداب و
السنن فان من تهاون بالاداب حرمت
له السنن ومن تهاون بالسنن حرمت
له الفضائل ومن تهاون بالفضائل حرمت
له الآخرة وبعضهم قالوا لهذا حديث
عن رسول الله صلعم وينبغي لطالب
العلم ان يكثر الصلوة ويصلي صلوة الخ شعير

فان ذلك عون له على التحصيل والتعلم
انشدت الشيخ الامام الجليل الزاهد
الحاج نجم الدين عمر بن محمد النسفي شعرا
كن للاوامر والنواهي حفظا وعلى الصلوة
مواظبا وعلى فقها واسئل الله حفظك الغبا
في فضله فالله خير حافظا واطلب علوم
الشرع واجتهد واستعن بالطيبات
وقصر فيها حافظا وقال رح اطيعوا الله و
جدوا ولا تكسلوا فانتم الى ربكم ترجعون
ولا تهجعوا بالليل الا قليلا من الليل
ما يهجعون وينبغي لطالب العلم ان يجانب

نظرا

وروى شداد بن حكيم بعض اخوانه فى
المنام فقال اى شئ وجدته انفع فقال
قراءة القرآن نظرا ويفعل عند رفع الكتاب
بسم الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
عدد كل حرف كتب له عشر حسنات و
يكتب ابدا الابد بن ودهر الداهرين ويقول
بعد كل مكتوبة امنت بالله الواحد الحق
وحده لا شريك له وكفرت بما سواه ور
يكثر الصلوة على النبى عم وانه رحمة
للعالمين واما ما يورث النسيان فاعلم

نظر

دفتر اعلى كل حال ليطالعه وقيل من لم يكن
له الدفتر فى كمته لم يثبت الحكمة فى قلبه
وينبغى ان يكون فى الدفتر بياض ور
ليستصحب المحبرة ليكتب ما سمع وقد
ذكرنا حديث هلال بن بسار فصل
فيما يورث الحفظ والنسيان واقوى اسباب
الحفظ التجرد والمواظبة وتقليل الغذاء
وصلوة الليل وقراءة القرآن من اسباب
الحفظ قيل ليس شئ ازيد للحفظ من
قراءة القرآن نظرا والقرارة نظرا افضل
لقوله عم افضل اعمال امتى قراءة القرآن

قبل

شعر اشكوت الى وكيع سوء حفظي فاوصاني

الى ترك المعاصي فان العلم فضل من الهي

وفضل الله لا يعطى لعاصٍ وان التارك

وشرب العسل واكل اللبان واكل الكندر

مع التمر واكل احدى وعشرين زبيبة

جراد كل يوم على الريق يورث الحفظ

ويشفي من كثير الامراض والاسقام

وكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد في

الحفظ وكل ما يزيد في البلغم يورث

النسيان واما ما يورث النسيان فالمعاصي

وكثرة الذنوب والهموم والاحزان في

امور

امور الدنيوية وكثرة الاشتغال والعلايق

وقد ذكرنا انه لا ينبغي للعاقل ان يهتم

في امور الدنيا لانه يضر ولا ينفع وهموم

الدنيا لا يخلو عن الظلمة في القلب وهموم

الآخرة لا يخلو عن النور في القلب ويظهر

اثره في الصلوة وهم الدنيا يمنعه من الخير

وهم الآخرة يحمله عليه والاشتغال بالصلوة

على الخشوع وتحصيل العلوم ينفي الهم

والحزن كما قال الشيخ الامام نصر بن الحسن

المرغيناني في قصيدته له رح استعن بنصر

بن الحسن لكل علم يختص ذاكر الذي

يحفظ

ينفعني الحزن وما عداه باطل لا ينفع شيئا ورد

الشيخ الامام الاجل نجم الدين عمر بن محمد

النسفي قال في امم وليه سلام على من يتمنى

بنظر فيها ولمعة خد بها ولمحة طير فيها سبني

واصابتني فتاة مليحة تحيرت الافهام في

كنه وصفها فقلت ذريني فانني شغفت

بتحصيل العلوم وكلفني في طلاب

العلم والفضل والتقى غنى من غناء الغانيات

وعرفها واما اسباب نيل العلم الكثيرة

الرطبة والتفاح الجامض والنظر الى المصلوب

وقراءة الواح القبور والمرور بين اقطاب

الجمل والقاء الثقل الحتى على الارض والى

على نقرة القفاء كلها يورث النسيان

فصل فيما يجلب الرزق ومايمنع

الرزق وما يزيد في العمر وما ينقص ثم

لا بد لطالب العلم من القوت ومعرفة

ما يزيد فيه وما يزيد في العمر والصحة

ينفرغ الطالب في طلب العلم وفي كل ذلك

ضعيفا كئيبا فاوردت بعضها هاهنا الا

ان خصاء قال النبي عليه السلام لا يرد القدر

الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر فان

الرجل ليحرم الرزق بالذنب الذي يصيبه

بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب
في زمان الترف في حصوصا الكذب وقد ورد
فيه حديث خاص به وكذا نوم الصبح تمنع
الرزق وكثرة النوم تورث الفقر
ففي العلم ايضا قال الفائل سهر الناس
في لبس الجهل الباس وجمع العلم في ترك
التعاس وقال ايضا البس من الخزان
ان لبابا تمر بلا نفع و تحسب من عمر
وقال ايضا قم الليل يا هذه الملك ترشد
الى كم تنام الليل والعمر ينفد والنوم
عريانا والاكل عجف والشباب يسقط الا

وصف فقر البصل والثوم وكنس البيت
في الليل وكنس البيت بالمنديل وترك
القمام في البيت والشيء قدام الباب
ونتف او الابوين باسمائهما والخلال بكل
خشبة وغسل اليدين بالطين والتراب
والجلوس على العتبة والاتكاء على احد
وجعي الباب والتوضي في المبزر وخلط
الثوب على بدنه وتخفيف الوجه بالثوب
وترك بيت العنكبوت في البيت و
التهاون بالصلوة والسراع الخروج من
المسجد بعد صلوة الفجر والاستكبار با

بالذهاب الى السوق والابطاء فى الرجوع
عنه والخروج عن السوق عشيا وشرائه
كبيرات الطيبة من الفقراء السؤال ودعاء
الشر على الولد والوالد والضجر و
ترك تخمير الاوانى واطفاء السراج بالريح
لنفس كل ذلك يورث الفقر غير
ذلك بالاثار وكذا الكتابة بالقلم المقعر
والامشاط بمشط مكسور وترك الدعاء
للوالدين والتعمم قاعدا والتنعل قائما
والبخل والتقتير والاسراف والكسل و
التوانى والتهاون فى الامور وقال

النبى عم استثنوا الترزق بالصدقة
والكبور مبارك يزيد فى جميع النعم
خصوصا فى الترزق وحسن الخط من مفا
تيح الترزق وبسط الوجه وطيب الكلام
يزيد فى الحفظ وفى الترزق وعن حسن
بن على رض كثير الغناء وقلة الاناء
مجلبة للغناء واقوى الاسباب الجالبة
للترزق اقامة الصلوة بالخشوع و
التعظيم وتعديل الاركان وسايروا جبا تها
وسننها وادابها وصلوة الضحى فى ذلك
معروفة وقراءة سورة الواقعة خصوصا

بالليل وقت النوم وقراءة تبارك
الذى بيده الملك والمزمل والليل اذا
يغشى والم نشرح لك وحضور المسجد
قبل الاذان والمداومة على الطهارة واداء
سنة الفجر والوتر فى البيت وان لا يتكلم
بكلام الدنيا بعد الوتر وان لا يكثر مجالسة
النساء الا عند الحاجة وان لا يتكلم بكلام
لغو وقبل ما اشتغل بما لا يعنيه يقول
ما يعنيه قال بشر رحمه الله اذا رأيت الرجل
يكثر الكلام فاستيقن بجنون قال عارضا
اذا تم العقل نقص الكلام وقال المصرح

اذا طهر

اتفق

اتفق لى فى هذا المعنى شعرا اذا تم عقل
المرء قل كلامه واتبع بحمد المرء ان كان
مكثرا وتما يزيد فى الرزق ان يقول كل
يوم بعد اشراق الفجر الى وقت الصلوة
مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم وبحمده استغفر الله واتوب اليه
وان يقول لا اله الا الله الملك الحق المبين
كل يوم صباحا ومساء مائة مرة وان
يقول بعد صلوة الفجر كل يوم الحمد لله
وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ثلثا وثلثين مرة وبعد صلوة المغرب

Copy
ersity
الألوكة
www.alukah.net

ايضا ويستغفر الله سبعين مرة بعد صلوة
الفجر ويكثر من ان يقول لا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم والصلوة على النبي عم ويقول
في كل يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني
بحلالك واحفظني عن حرامك واكفني
بفضلك عن سواك ويقول بعد الثناء
كل يوم وليلة انت الله العزيز الحكيم
الكبير انت الله الملك القدوس انت
الله العليم الكبير انت الله خالق الخير والشر
انت الله خالق الجنة والنار انت عالم الغيب

والشهادة عالم السر والخفيات انت الله
الكبير المتعال انت الله لا اله الا هو خالق كل شيء
واليه يعود كل شيء وانت الله ديان يوم
الدين لم تزل ولا تزال انت الله لا اله
الا انت احدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احدا انت الله لا اله الا انت
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر لا اله الا هو الخالق
البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له
ما في السموات والارض وهو العزيز
الحكيم وتمايز يد في العمر البشر وترك لا

وتوقير الشيوخ وصلة الرحم وان يقول
حين يصبح ويمسي كل يوم ثلث مرة
سبحان الله ملاء الميزان ومنتهى العلم
ومبلغ الرضا وزنة العرش والحمد
لله ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ
الرضا وزنة العرش ولا اله الا الله ملاء
الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا
وزنة العرش ولا اله الا الله ملاء الميزان
وزنة العرش والله اكبر ملاء الميزان
ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش وان يحترز
عن قطيع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة

ومنتهى العلم ومبلغ الرضاء

وقف على طلبة العلم الشريف

واسباغ الوضوء والصلوة بالتعظيم وقراءة
القرآن بالتعظيم والقران بين الحج والعمرة
وحفظ الصحبة. ولا بد من ان يتعلم شيئا
من الطب ويتبرك بالاثار الواردة في
الطب الذي جمعها الشيخ الامام ابو العباس
المستغفري في الكتاب المسمى
بطب النبي عم وبجمله ما يطلبه وبه والله
اعلم تمت هذه النسخة الشريفة بعون
الله الملك المتعال كتبه الفقير الحقير القصير
المستقيم حسن بن احمد في سكان ازنيكميد

COPYRIGHT
www.alukah.net

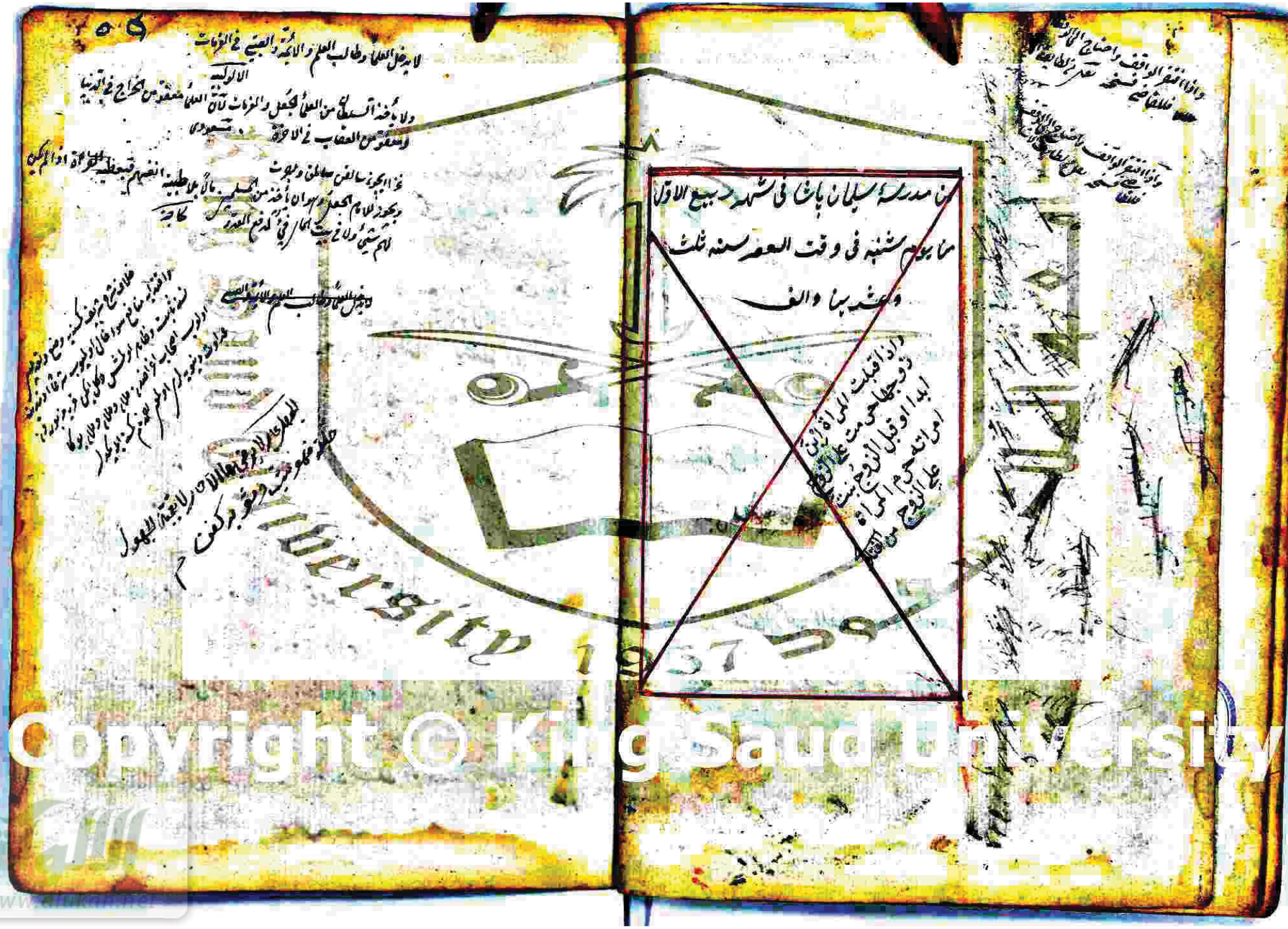

اللهم ایّاک نعبد انا نستعینک بُن سنه نیردم طلب ایده رز طاعات اوزره
ونستغفرک وبُن سنه نیولغمق طلب ایده رز کناهلریمزه ونستهدیک وبُن سنه
هدایت طلب ایده رز صراط مستقیم اوزره ونؤمن بک وبُن سکا وسنک رسولکه
ایمان کتوروررز ونتوب الیک وبُن سکا توبه ایده رز ونتوکل وبُن یزه توکل
ایده رز علیک سکا یارب ونثنی علیک الخیر کله وبُن جمیع وبردوکک نعمتلرکه
بزسکا تنا ایدوب مدح ایده رز نشکرک سکا شکر ایده رز ولا نکفرک وبُن
سکا کفران النعمت اولمازز وسنک نعمتلرکه ونتمازز وتخلع وبُن بزطرح
ایده رز ونترک وبُن یزترک ایدن یفجرک سکا فسق فجور اوزره
اولنلرین اللهم ایّاک نعبد ایاک عبادتمزسکا درسندن غیره وکلدر
والیک وبُن سنوکچون نصلی نمازقلورز و وبُن سجده
ایده رز والیک نسعی نسعیوزسکا درغیرته وکلدر وتحفد
ونوجفوزسکا درتره یزسنک رحمتکه اولمازز ونخشی عذابک
ویزسنک عذابکدن قورقارز ان عذابک بالکفارملحق

کافرده الحاق اولوجهد

سبحانک یعنی بن سنی تنزیه ایده رین سکا لایق اولمین نسندرنم اللهم ایّ بنم اللهم
وبحمدک وبُن سنک نعمتلرکه شکر ایده رزحمدائمکله وتبارک وبُن عالی قدر اولدین
مخلوقات صفتلندن منزه اولدیر اسمک سنک اولوغدر وعظمتک ولا الٰه غیرک
وبُن سندن غیری الله یوقدر جمله مخلوقاتک خالقسن وبنم وبُن عبادتم سکا
وبکا اولور